



د.ماجدة غضبان المشلب

لطالما وقفت قريبا، متأملا سكونها، و إنعكاس الألوان على محياها..

في حدقتيها يلمع بريق الماس..

شعرها مفتوح بدهشة ابدية.. و يداها مفتوحتان، و ذراعها ممدودتان كأنهما تنتظران هبات المدى..

جميعنا شعرنا بحزن شديد حين قالت امي:

كانت طفلة تلعب مع البنات لا اكثر.. غير انها فكرت اكثر مما ينبغي لبنت بالمنجوم..

شغلت نهارها، و ليلها تتخيل عما يمكن ان يكون عليه هذا الشيء اللامع البعيد..

لم تجد سعادة في مرافقة اقربائها.. و لا فيما ركن حولها سعيدا بغياب الاهمال.. حتى رصدتها شهاب فضائي، اخترق جسدها، و خرج من هامة رأسها عائدا من حيث جاء..

انها جميلة و خالدة كما ترون.. لكنني أشك بوجود روح في جسدها الماسي..

_هل تستطيع ان ترانا كما نراها يا اماه؟..

ابتعدت أُمي، و هي تقول بيأس:

_انها مجرد نيزك سماوي، لم يحظ بكعبة، و لا طوفان حجيج..

هلام

يجلس عند الدار التي زينت عتبتها بالجفاء..

خليط مما مضى عبر قرون غابرة، و شيء من الآن، و أملا في غد يصنعه من يقيمون بعد تلال الموت..

هكذا تربع على حصى الطريق.. غير معترض على عنجهية الطقس، و لا على غموض المكان.. منتظرا دونما ملل.. دونما أمنية ان يهطل المطر صيفا، ان يهب نسيم البحر من جهة الصحراء.. ان تهبط النجوم من أعاليها لتكون ثمار شجر الشوك الصحراوي..

ليس لجسده ان ينثني أكثر مما انثنى لحظة وداع حتى قبل شفاه القبر.. و ليس لعينييه ان تترقبا سوى ما تمنحه الدرمال من سراب..

تحسب انه نتاج مخاض المصدفة.. أو صنيع قرار الهي.. لكنه يظن ان ما بين محجريه يقيم كون اشتهاه.. ليس من الضروري ان يكون واقعا ذات يوم.. فهو لم يرسم خطته بعد ليوم قادم.. و لن يفعل..

هذا المخلوق ينام على وسائد الذهب دون ان يشعر انه ملك.. دون ان يعرف بريق الذهب.. و يضطجع على الحرير، و هو لم ير بعد سوى خيوط الحبال في تلعثم المشانق عند الرقاب المصاغرة..

انه أبيض كخيوط فجر قد يحيله الغيث الى حزمة الدوان.. غير ممتنع عن أنامل خزفي ليصبح أهزوجة جمال بين روابي الصمت القبيح..

قد تجرزه المانهار الى حيث لا يتمنى.. و قد تداعبه الجيال باحمرار حممها.. و قد يبدو عصيا فوق موجة بحر حتى يرسو عند شاطيء..

مازال كشدأن الماصنام يجلس عند عتبة دار يشده المترقب، و هو بين المترصد، و شعوره بالميقين انه قد لا يدخلها ابدا..

د.ماجدة غضبان

كاتبة عراقية

طبيبة بيطرية

tabohat.blogspot.com

www.facebook.com/d.majidah www.facebook.com/majidahgahdban

twitter.com/majidahgahdbann

www.youtube.com/user/majidahable

majdah.weebly.com

soundcloud.com/majidahgahdban

www.pinterest.com/majidahgahdban

